# نشأة الفلسفة

المدرس المساعد : سارة زامل موسى
sarahzamel@uomustansiriyah.edu.iq

لايزال الباحثون في الفلسفة على خلاف بصدد نشاتها وتعريفها وتحديد موضوعها وبيان الغرض منها، ومنهج البحث فيها في القرن الرابع ق.م(ارسطو) نشاة الفلسفة الى اليونان، و انحدربها الى(طاليس) في النصف الاول من القرن السادس ق.م وتابع ارسطو في هذا الراي مجموعة من الباحثين.

وفي القرن الثالث ق.م وضع(ديوجين اللايري) كتابا ضمنه حياة مشاهير الفلاسفة ونظرياتهم وعرض فيه للحديث عن فلاسفة مصريين وشرقيين، فارجع نشأة الفلسفة الى تراث الشرق القديم، وتابعه في الراي مجموعة من الباحثين.

ويكاد ينعقد الراي على ان الشرق القديم قد سبق اليونان الى ابتداع حضارات مزدهرة تقوم على علوم عملية ودراسات نظرية دينية، مثلا العلوم العملية، منها ابتداع المصريين للرياضيات والميكانيكا والكيمياء والطب، امام البابليين والكلدانيين اول من درس اجرام السماء و انشاوا علم الفلك اما في جمال التفكير الديني، ما خلفه لنا قدماء الشرق من وجهات النظر العقلي في الالوهية والبعث والخيروالشروالمبدا والمصيرالى غيرها من الافكار التي سبق الشرق فيها النظرقبل اليونان والغرب عموما حتى ان بعض الباحثين يجمعون على ان بعض الفلاسفة قد جاءوا بلاد الشرق امثال طاليس وفيثاغورس وديمقريطس، وقد اخذوا منها وتعلموا على يد ثقافتها.

ولكن جمهرة من المؤرخين المحدثين، ومع اعتر افهم بفضل الشرق في تلك الجو انب الا انهم متفقون على ان الفلسفة اليونانية خلق عبقري اصيل جاء على غيرمثال سابق ودليلهم في ذلك ان اخص ميزة يمتازبها العقل اليوناني التماس المعرفة لذاتها بمعنى ان يتجه العقل الى كشف الحقيقة بباعث من اللذه العقلية، بدون أي دو افع عملية او غايات دينية اذ انهم بحثوا في الوجود لمعرفة اصله ومصيره، وتاملوا موجوداته وتغيراتها بدافع من الرغبة في طلب المعرفة ومن غيران تسوقهم اليها ظروف ملحة اما الشرق القديم فقد التمس المعرفة ليس بها حاجة عملية او يشبع بها عقيدة دينية.

ولم يعرف لفظ الفلسفة عند حكماء الشرق القديم وقيل ان تلاميذ سقراط مثل (أفلاطون وارسطووسائر حواريه من اليونان) كانوا اول من اطلق هذا اللفظ ويقال ان اول من استخدم لفظ الفلسفة هو فيثاغورس بمعنى البحث عن طبيعة الاشياء وروى عنه شيشرون انه قال من الناس ان يستبعدهم طلب الناس المجد، ومنهم من يذله طلب المال، ومنهم قلة تستخف بكل شيء وتقبل على (البحث في طبيعة الاشياء) واولئك هم الذين يسعون انفسهم بمجيء الحكمة أي الفلاسفة حتى انه يقول عن نفسه لست حكميا لاتضاف لغيرالالهة وما انا الا فيلسوف.

ولقد تمثلت فلسفة الشرق القديم في حكمته التي تضم العلوم العملية والتفكيرالنظري الديني، وهي تستهدف خدمة الحياة العملية وتوكيد المعتقدات الدينية.

اما عند اليونان فقد كان اتجاههم العام هو نحو تفسيرالوجود والوقوف على طبيعته والمنهج العقلي القائم على التحليل المنطقي والبرهان العقلي ومع هذا سموا بالحكماء أي الباحثيين عن طبائع الاشياء او حقائق الموجودات فأصبحت مهمة الفلسفة البحث عن طبيعة الموجودات.

وعرف الفلسفة ارسطو، بانها البحث عن الوجود بما هو وجود وسماها الفلسفة الاولى تمييزا لها عن الفلسفة الثانية أي العلم الطبيعي، وساماها كذلك بالحكمة لانها تبحث في العلل الاولى اطلاقا، وسماها ايضا العلم الالهي، لان اهم مباحثها هو- الله – باعتباره الموجود الاول والعلة الاولى للوجود وأطلق ارسطو( الفسلفة) على العلم باعم معانية النظري من طبيعات ورياضيات والهيات والعملي من اخلاق وسياسة و اقتصاد واعتبرالفلسفة لمعناها الضيق هو ما نسمية الميتافيزيقا أي علم الموجودات الاولى او علم الموجودة بما هو كذلك مجردا من كل يقين.

==========